

لسان العرب

(برح) بَرَحَ بَرَحًا وَبُرُوحًا زَالُ وَالْبَرَّاحُ مُصدر قولك بَرَحَ مَكَانَهُ أَي زَال عنه وصار في البَرَّاحِ وقولهم لا بَرَّاحَ منصوب كما نصب قولهم لا رَيْبَ ويجوز رفعه فيكون بمنزلة ليس كما قال سعدُ بْنُ نَاشِبٍ في قصيدة مرفوعة مَنْ فَرَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لا بَرَّاحُ قال ابن الأثير البيت لسعد بن مالك يُعَرِّضُ بالحرث بن عبيدٍ وأد وقد كان اعتزل حَرَبَ تَغْلِبَ وبكرِ ابني وائل ولهذا يقول بَيْئُوسُ الْخَلَائِفُ بَعْدَنَا أَوْلَادُ يَشْكُرُ وَاللَّسَّاقِحُ وَأَرَادَ بِاللَّقَاحِ بني حنيفة سُمُّوا بذلك لأنهم لا يَدْرِيُونَ بالطاعة للملوك وكانوا قد اعتزلوا حرب بكر وتَغْلِبَ إِلَّا الْفَيْدُ الزِّمَّانِيَّ وَتَبَرَّجَ كَبَرَّحَ قال مُلَيْحُ الْهَذَلِيُّ مَكَثْنُ عَلَى حَاجَاتِهِمْ وقد مَضَى شَبَابُ الضُّحَى وَالْعَيْسُ مَا تَتَبَرَّحُ وَأَبْرَحَهُ هو الأزهري بَرَحَ الرجلُ يَبْرَحُ بَرَّاحًا إِذَا رَامَ مِنْ مَوْضِعِهِ وَمَا بَرَحَ يَفْعَلُ كَذَا أَي مَا زَالُ وَلَا أَبْرَحُ أَفْعَلُ ذَاكَ أَي لَا أَزَالُ أَفْعَلُهُ وَبَرَحَ الْأَرْضَ فَارَقَهَا وَفِي التَّنْزِيلِ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي وَقَوْلُهُ تَعَالَى لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ أَي لَنْ نَزَالَ وَحَبِيلُ بَرَّاحٍ الْأَسَدُ كَأَنَّهُ قَدْ شُدَّ بِالْحَبَالِ فَلَا يَبْرَحُ وَكَذَلِكَ الشَّجَاعُ وَالْبَرَّاحُ الظُّهُورُ وَالْبَيَانُ وَبَرَحَ الْخَفَاءُ وَبَرَحَ الْأَخِيرَةُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ طَهَّرَ قَالَ بَرَحَ الْخَفَاءُ فَمَا لَدَيَّْ تَجَلَّيْتُ أَي وَضَحَ الْأَمْرُ كَأَنَّهُ ذَهَبَ السَّيْرُ وَزَالُ الْأَزْهَرِيُّ بَرَحَ الْخَفَاءُ مَعْنَاهُ زَالُ الْخَفَاءُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ طَهَّرَ مَا كَانَ خَافِيًا وَانْكَشَفَ مَا خُودَ مِنْ بَرَّاحِ الْأَرْضِ وَهُوَ الْبَارِزُ الظَّاهِرُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ طَهَّرَ مَا كُنْتُ أَخْفِي وَجَاءَ بِالْكَفْرِ بَرَّاحًا أَي بَيِّنًا وَفِي الْحَدِيثِ جَاءَ بِالْكَفْرِ بَرَّاحًا أَي جَهَارًا بَرَحَ الْخَفَاءُ إِذَا ظَهَرَ وَيُرْوَى بِالْوَاوِ وَجَاءَنَا بِالْأَمْرِ بَرَّاحًا أَي بَيِّنًا وَأَرْضُ بَرَّاحٍ وَاسِعَةٌ ظَاهِرَةٌ لَا نَبَاتَ فِيهَا وَلَا عُمرَانُ وَالْبَرَّاحُ بِالْفَتْحِ الْمُتَّسِعُ مِنَ الْأَرْضِ لَا زَرْعَ فِيهِ وَلَا شَجَرَ وَبَرَّاحُ اسْمٌ لِلشَّمْسِ مَعْرِفَةٌ مِثْلُ قَطَامٍ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِانْتِشَارِهَا وَبَيَانِهَا وَأَنشَدَ قُطْرُبٌ هَذَا مُقَامُ قَدَمَيَّ رَبَّاحٍ ذَبَّابٌ حَتَّى دَلَّكَتُ بَرَّاحٍ يَعْنِي الشَّمْسَ وَرَوَاهُ الْفَرَّاءُ بِرَّاحٍ بِكسر الباء وهي بَاءُ الْجَرِّ وَهُوَ جَمْعُ رَاحَةٍ وَهِيَ الْكَفُّ أَي اسْتُرِيحَ مِنْهَا يَعْنِي أَنَّ الشَّمْسَ قَدْ غَرَبَتْ أَوْ زَالَتْ فَهُمْ يَضَعُونَ رَاحَتَهُمْ عَلَى عَيُونِهِمْ يَنْظُرُونَ هَلْ غَرَبَتْ أَوْ زَالَتْ وَيُقَالُ لِلشَّمْسِ إِذَا غَرَبَتْ دَلَّكَتُ بَرَّاحٍ يَا هَذَا عَلَى فَعَالٍ الْمَعْنَى أَنَّهَا زَالَتْ وَبَرَّحَتْ حِينَ غَرَبَتْ فَبَرَّاحٍ بِمَعْنَى بَارِحَةٌ كَمَا قَالُوا الْكَلْبُ الصَّيْدُ كَسَابٍ بِمَعْنَى كَاسِبَةٍ وَكَذَلِكَ حَذَامٍ بِمَعْنَى حَازِمَةٍ وَمَنْ قَالَ دَلَّكَتُ الشَّمْسُ بَرَّاحٍ فَالْمَعْنَى أَنَّهَا كَادَتْ تَغْرُبُ قَالَ وَهُوَ قَوْلُ الْفَرَّاءِ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَهَذَانُ

القولان يعني فتح الباء وكسرها ذكرهما أبو عبيد والأزهري والهـرـوي والزمخشري وغيرهم من مفسري اللغة والغريب قال وقد أخذ بعض المتأخرين القول الثاني على الهروي فطن أنه قد انفرد به وخطأه في ذلك ولم يعلم أن غيره من الأئمة قبله وبعده ذهب إليه وقال الغـنـدـوي بـكـرـة حتى دلـكـت بـرـاح يعني برائح فأسقط الياء مثل جـرـف هـار وهائر وقال المفضل دلـكـت بـرـاح وبـرـاح بكسر الحاء وضمها وقال أبو زيد دلكت بـرـاح مجرور منوّن ودلكت بـرـاح مضموم غير منوّن وفي الحديث حين دلكت بـرـاح ودلوك الشمس غروبها وبـرـح بنا فلان تـبـرـحاً وأـبـرـح فهو مـبـرـح بنا ومـبـرـح آذانا بالإلحاح وفي التهذيب آذاك بإلحاح المشقة والاسم البرح والتـبـرـح ويوصف به فيقال أمر برح قال بنا والهـوـى برح على من يغالي به وقالوا برح بارح وبرح مـبـرـح على المبالغة فإن دعوت به فالمختار النصب وقد يرفع وقول الشاعر أمـنـذـرـاً تـرـمـي بك العيس غـرـبـة ؟ ومـمـعـدـة ؟ برح لعينيك بارح يكون دعاء ويكون خبراً والبرح الشر والعذاب الشديد وبرح به عذبه والتباريح الشدائد وقيل هي كـلـف المعيشة في مشقة وتـبـارـح الشـو ق تـوـهـجـه ولقيت منه برحاً بارحاً أي شدة وأذى وفي الحديث لقينا منه البرح أي الشدة وفي حديث أهل النـهـرـوان لـقـوا برحاً قال الشاعر أـجـدـك هذا عمرك كلما دعاك الهوى ؟ برح لعينيك بارح وضربه ضرباً مـبـرـحاً شديداً ولا تقل مـبـرـحاً وفي الحديث ضـرـبـاً غير مـبـرـح أي غير شاق وهذا أـبـرـح علي من ذاك أي أشق وأشد قال ذو الرمة أنينا وشكوى بالنهار كثيرة علي وما يأتني به الليل أـبـرـح وهذا على طرح الزائد أو يكون تعجباً لا فعل له كأذنك الشاتين والبـرـحاء الشـدـة والمشقة وخص بعضهم به شدة الحمى وبـرـحـايـا في هذا المعنى وبـرـحـاء الحمى وغيرها شدة الأذى ويقال للمحموم الشديد الحمى أصابته البرحاء الأصمعي إذا تمدد المحموم للحمى فذلك المطوى فإذا تاب عليها فهي الرضاء فإذا اشتدت الحمى فهي البرحاء وفي الحديث برححت بي الحمى أي أصابني منها البرحاء وهو شدتها وحديث الإفك فأخذه البرحاء هو شدة الكرب من ثقل الوحي وفي حديث قتل أبي رافع اليهودي برححت بنا امرأته بالصراح وتقول برح به الأمر تـبـرـحاً أي جهده ولقيت منه بنات برح وبني برح والبرحين والبرحين بكسر الباء وضمها والبرحين أي الشدائد والدواهي كأن واحد البرحين برح ولم ينطق به إلا أنه مقدّر كأن سبيله أن يكون الواحد برحة بالتأنيث كما قالوا داهية ومـنـذـرـة فلما لم تظهر الهاء في الواحد جعلوا جمعه بالواو والنون عوضاً من الهاء المقدرة وجرى ذلك

مجرى أرض وأرضين وإِنما لم يستعملوا في هذا الإفراد فيقولوا بَرَحٌ واقتصروا فيه على الجمع دون الإفراد من حيث كانوا يصفون الدواهي بالكثرة والعموم والاشتغال والغلبة والقول في الفِتْكَرَيْنَ والأَقْوَرَيْنَ كالقول في هذه ولقيت منه بَرَحاً بارحاً ولقيتُ منه ابنَ بَرَحٍ كذلك والْبَرَحُ التَّعَبُ أيضاً وأنشد به مَسِيحٌ وبَرَحٍ وصَخَبٌ والبَوَارِحُ شدة الرياح من الشمال في الصيف دون الشتاء كأنه جمع بارحة وقيل البوارح الرياح الشدائد التي تحمل التراب في شدة الهَبَوَاتِ واحدها بارحٌ والبارح الريح الحارة في الصيف والبوارح الأَنْوَاءُ حكاة أَوْ حنيفة عن بعض الرواة وردَّه عليهم أبو زيد البَوَارِحُ الشَّمالُ في الصيف خاصة قال الأزهري وكلام العرب الذين شاهدتهم على ما قال أبو زيد وقال ابن كُنَاسَةَ كل رِيح تكون في نَجُوم القَيْطِ فهي عند العرب بَوَارِحٌ قال وأكثر ما تَهْبُبُ بنَجُوم الميزان وهي السَّمَائِمُ قال ذو الرمة لا بل هو الشَّوْقُ من دارٍ تَخَوَّزَها مَرَّاً سَحَابٌ ومَرَّاً بَارِحٌ تَرَبُّ فنسبها إلى التراب لأنَّها قَيْطِيَّةٌ لا رِيْعِيَّةٌ وبَوَارِحُ الصيف كلها تَرَبَّةٌ والبارحُ من الطَّيِّبَاءِ والطير خلافاً للسَّانِحِ وقد بَرَحَتْ تَبْرُحُ .

(* قوله « وقد برحت تبرح » بابه نصر وكذا برح بمعنى غضب وأما بمعنى زال ووضح فمن باب سمع كما في القاموس) بَرُوحاً قال فَهْنٌ يَبْرُحُنَ له بَرُوحاً وتارةً يَأْتِيَنَّهُ سُنُوحاً وفي الحديث بَرَحَ طَبِيٌّ هو من البارح ضد السانح والبارحُ ما مر من الطير والوحش من يمينك إلى يسارك والعرب تتطير به لأنَّه لا يُمَرِّكُكَ أَنْ ترميه حتى تَنْدَحِرْفَ والسانح ما مرَّ بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك والعرب تَنْدَحِمَنَّ به لأنَّه أَمَكَنَ للرمي والصيد وفي المثل مَن لِي بالسَّانِحِ بعد البارحِ ؟ يُضْرِبُ للرجل يُسَيِّئُ الرجلَ فيقال له إِنَّه سوف يحسن إليك فيضرب هذا المثل وأصل ذلك أَنَّ رجلاً مرَّت به طَبَاءٌ بارحةٌ فقيل له سوف تَسْنَحُ لك فقال من لي بالسَّانِحِ بعد البارحِ ؟ وبَرَحَ الطَّيِّبُ بالفتح بَرُوحاً إِذَا ولاَّكَ مِياسره يمرُّ من مِيامنك إلى مِياسرك وفي المثل إِِنما هو كَبَارِحِ الأُرْوِيِّ قليلاً ما يُرى يضرب ذلك للرجل إِذَا أَبْطَأَ عن الزِيارَةِ وذلك أَنَّ الأُرْوِيَّ يكون مساكنها في الجبال من قِنانِها فلا يَقْدِرُ أَحَدٌ عليها أَنَّ تَسْنَحَ له ولا يكاد الناس يَرَوْنَها سَانِحَةً ولا بارحةً إِلَّا في الدُّهورِ مرةً وَقَتَلُوهم أَبْرَحَ قَتَلَ أَيَّ أَعْجبه وفي حديث عكرمة أَنَّ النبي A نهى عن التَّوَلِّيهِ والتَّيْرِيحِ قال التبريح قَتْلُ السَّوْءِ للحيوان مثل أَنَّ يلقى السمك على النار حيّاً وجاء التفسير متصلاً بالحديث قال شمر ذكر ابن المبارك هذا الحديث مع ما ذكره من كراهة إلقاء السمكة إِذَا كانت حية على النار وقال أَمَّا الأَكْلُ فتؤكل ولا يعجبني قال وذكر بعضهم أَنَّ إلقاء القمل في النار مثله قال الأزهري ورأيت العرب يَمْلَأُونِ الوِعاءَ من الجراد وهي

تَهْتَشُّ فِيهِ وَيَحْتَفِرُونَ حُفْرَةً فِي الرَّمْلِ وَيُوقِدُونَ فِيهَا ثَمَّ يَكْبِدُونَ الْجَرَادَ مِنَ الْوَعَاءِ فِيهَا وَيُهْمِلُونَ عَلَيْهَا الْإِرْرَةَ الْمُوقَدَةَ حَتَّى تَمُوتَ ثَمَّ يَسْتَخْرِجُونَهَا يُشَرِّرُونَهَا فِي الشَّمْسِ فَإِذَا يَبْسُتْ أَكَلُوهَا وَأَصْلُ التَّيْرِ يَحِ الْمَشَقَّةُ وَالشَّدَّةُ وَبَرَّحَ بِهِ إِذَا شَقَّ عَلَيْهِ وَمَا أَبْرَحَ هَذَا الْأَمْرَ أَيَّ مَا أُعْجِبَهُ قَالَ الْأَعَشَى أَقُولُ لَهَا حِينَ جَدَّ الرَّحَى لُ أَبْرَحَتْ رَبَّلاً وَأَبْرَحَتْ جَاراً أَيَّ أَعْجَبَتْ وَبَالِغَتْ وَقِيلَ مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ أَبْرَحَتْ أَكْرَمَتْ أَيَّ صَادَفَتْ كَرِيماً وَأَبْرَحَهُ بِمَعْنَى أَكْرَمَهُ وَعَظَمَهُ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بَرَّحَى لَهُ وَمَرَّحَى لَهُ إِذَا تَعَجَّبَ مِنْهُ وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْأَعَشَى وَفَسَّرَهُ فَقَالَ مَعْنَاهُ أَعْظَمَتْ رَبَّلاً وَقَالَ آخَرُونَ أَعْجَبَتْ رَبَّلاً وَيُقَالُ أَكْرَمْتَ مِنْ رَبٍّ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ أَبْرَحَتْ بِالْغَتِّ وَيُقَالُ أَبْرَحَتْ لَوْماً وَأَبْرَحَتْ كَرَمًا أَيَّ جُنْتُ بِأَمْرِ مُفْرَطٍ وَأَبْرَحَ فُلَانٌ رَجُلًا إِذَا فَضَّلَهُ وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ تُفَضِّلُهُ وَبَرَّحَ إِنْ عَنْهُ أَيَّ فَرَّحَ عَنْهُ وَإِذَا غَضِبَ الْإِنْسَانُ عَلَى صَاحِبِهِ قِيلَ مَا أَشَدَّ مَا بَرَّحَ عَلَيْهِ وَالْعَرَبُ تَقُولُ فَعَلْنَا الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا لِلَّيْلَةِ الَّتِي قَدْ مَضَتْ يَقَالُ ذَلِكَ بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ وَيَقُولُونَ قَبْلَ الزَّوَالِ فَعَلْنَا اللَّيْلَةَ كَذَا وَكَذَا وَقَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ تَبَلَّغَ بَارِحِيَّ كَرَاهٍ فِيهِ قَالَ بَعْضُهُمْ أَرَادَ النَّوْمَ الَّذِي شَقَّ عَلَيْهِ أَمْرُهُ لَامْتِنَاعِهِ مِنْهُ وَيُقَالُ أَرَادَ نَوْمَ اللَّيْلَةِ الْبَارِحَةِ وَالْعَرَبُ تَقُولُ مَا أَشَبَّهَ اللَّيْلَةَ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا بِاللَّيْلَةِ الْأُولَى الَّتِي قَدْ بَرَّحَتْ وَزَالَتْ وَمَضَتْ وَالْبَارِحَةُ أَقْرَبُ لَيْلَةٍ مَضَتْ تَقُولُ لَقَيْتَهُ الْبَارِحَةَ وَلَقَيْتَهُ الْبَارِحَةَ الْأُولَى وَهُوَ مِنْ بَرَّحَ أَيَّ زَالَ وَلَا يُحَقِّقَرُّ قَالَ ثَعْلَبٌ حَكِي عَنْ أَبِي زَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ تَقُولُ مُذْ غُدُوءَةٍ إِلَى أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ رَأَيْتَ اللَّيْلَةَ فِي مَنَامِي فَإِذَا زَالَتْ قُلْتُ رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ وَذَكَرَ السِّيرَافِيُّ فِي أَخْبَارِ النَّحَاةِ عَنْ يُونُسَ قَالَ يَقُولُونَ كَانَ كَذَا وَكَذَا اللَّيْلَةَ إِلَى ارْتِفَاعِ الضُّحَى وَإِذَا جَاوَزَ ذَلِكَ قَالُوا كَانَ الْبَارِحَةَ الْجَوْهَرِيُّ وَبَرَّحَى عَلَى فَعَلَى كَلِمَةٍ تَقَالُ عِنْدَ الْخَطِإِ فِي الرَّمِيِّ وَمَرَّحَى عِنْدَ الْإِصَابَةِ ابْنُ سَيِّدِهِ وَلِلْعَرَبِ كَلِمَتَانِ عِنْدَ الرَّمِيِّ إِذَا أَصَابَ قَالُوا مَرَّحَى وَإِذَا أَخْطَأَ قَالُوا بَرَّحَى وَقَوْلُ بَرَّيْحُ مُصَوَّبٌ بِهِ قَالَ الْهَذَلِيُّ أَرَاهُ يُدَافِعُ قَوْلًا بَرَّيْحًا وَبُرْحَةً كُلُّ شَيْءٍ خِيَارُهُ وَيُقَالُ هَذِهِ بُرْحَةٌ مِنَ الْبُرْحِ بِالضَّمِّ لِلنَّاقَةِ إِذَا كَانَتْ مِنْ خِيَارِ الْإِبِلِ وَفِي التَّهْذِيبِ يُقَالُ لِلْبَعِيرِ هُوَ بُرْحَةٌ مِنَ الْبُرْحِ يَرِيدُ أَنَّهُ مِنْ خِيَارِ الْإِبِلِ وَابْنُ بَرَّيْحٍ وَأُمُّ بَرَّيْحٍ اسْمٌ لِلْغَرَابِ مَعْرِفَةٌ سَمِّيَ بِذَلِكَ لَصَوْتِهِ وَهُنَّ بَنَاتُ بَرَّيْحٍ قَالَ ابْنُ بَرِّي صَوَابُهُ أَنْ يَقُولَ ابْنُ بَرَّيْحٍ قَالَ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ أَيْضًا فِي الشَّدَّةِ يَقَالُ لَقَيْتُ مِنْهُ ابْنَ بَرَّيْحٍ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ سَلَا الْقَلْبُ عَنْ كُبَيْرَاهُمَا بَعْدَ صَيُوءَةٍ وَلَا قَايَةَ مِنْ صُغْرَاهُمَا ابْنُ بَرَّيْحٍ وَيُقَالُ فِي الْجَمْعِ لَقَيْتُ مِنْهُ بَنَاتِ بَرَّيْحٍ وَبَنِي بَرَّيْحٍ وَيَبْرَحُ اسْمُ رَجُلٍ وَفِي حَدِيثِ أَبِي طَلْحَةَ أُحِبُّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بِيرْحَاءِ ابْنِ الْأَثِيرِ هَذِهِ اللَّفْظَةُ كَثِيرًا مَا تَخْتَلَفُ

أَلْفَاظُ الْمَحْدَثِينَ فِيهَا فَيَقُولُونَ بَيْرَحَاءُ بَفَتْحِ الْبَاءِ وَكسْرِهَا وَبَفَتْحِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا وَالْمَدِّ فِيهِمَا وَبَفَتْحِهِمَا وَالْقَصْرِ وَهُوَ اسْمُ مَالٍ وَمَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ قَالَ وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْفَائِقِ إِنَّهَا فَيَعْلَى مِنْ الْبِرَاحِ وَهِيَ الْأَرْضُ الظَّاهِرَةُ